عنوان المحاضرة :

دور الإعــلام ووسائــل الاتصــال الجديـدة فــي الحـراك العـربــي

دراســة حالــة فــي النمـوذج التونســي

ملخص المحاضرة :

الوسائل الحديثة للاتصال و شبكة الانترنيت و الإقبال الكبير عليها داخل المجتمع التونسي أدت دورا مركزيا في التعبئة و التنظيم ، و قد كان لتأثير التعبئة الافتراضية من خلال صورة " **محمد البوعزيزي**" دورا في خروج التونسي في احتجاجات حاشدة ليثبتوا كيف تتمكن الجماعات المعارضة من تنظيم التظاهرات و الإعداد لها عن طريق موقع (Facebook)، على الرغم من قيام الحكومة بحجب خدمة الانترنيت و شبكات الهواتف المحمولة و تدعيم قدرة الإعلام الثقيل.

قبل التطرق إلى دور الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) من الحراك العربي ، لابد أن نعرَف أولا ما المقصود بالحراك الذي كثر استخدامه في السنوات الأخيرة من الدول العربية ، و خاصة في أواخر 2010 و بداية عام 2011.

أولا- تعريف الحراك العربي:

يعرف الحراك بأنه : " انتقال الإنسان من وضع لآخر ، أو الانتقال بفعل ما من حال إلى غيره إما أفضل و إما أسوأ."

و يعرَف أيضا على أنه : " واحد من أنواع التصرف الذي يتحرك بناءا على خلفيات سياسية ، وذلك من خلال تحريك موارد المجتمع سواء كانت بشرية أو مادية ، و له نهايات مؤداها التأثير للوصول إلى تغيير سلمي" . و للحراك عدة أنواع :

أ -**الحراك المجتمعي** : و هو سلسلة من التفاعلات بين الحكام و أشخاص و يمثلون قاعدة شعبية تفتقد إلى تمثيل رسمي و ذلك في إطار التعبير عن مطالب شرعية بهدف إجراء تغيير في توزيع أو ممارسة السلطة.

ب - الحراك الثوري : يقصد به كل تحرك في المجتمع يقضي إلى قيام تغيير فجائي في سلطة القوة ، و قد يستعمل فيه قدر معين من العنف.

جـ- الحراك السياسي : هو كل نشاط أو تفاعل (فردي أو جماعي) داخل الدولة أو خارجها ، يهدف به فاعلون إلى جني ثمار سياسية معينة أو بلوغ أهداف محددة . و الحراك السياسي مصطلح يشير إلى الانتفاضة أو الثورة في وجه الأنظمة الحاكمة بغرض إسقاطها أو تغييرها أو دفعها للإصلاح .

- لقد اختلفت التسميات التي أطلقت على الأحداث التي شهدتها الدولة العربية ، فقد غلبت مثلا على الساحة الإعلامية عدة أوصافا للأحداث ، كالعنف و الاحتجاجات و المظاهرات و الاعتصامات ، ثم بدأت أسماء أخرى تظهر و لعل أهمها ما أطلق عليه "**الربيع العربي**"

و رغم كونه تعبيرا غربيا إذ هي مستمدة من مساعي التحول نحو الديمقراطية ابتداء من (ربيع الأوطان) سنة 1848 إلى (ربيع براغ) في تشيكوسلوفاكيا سنة 1968 ، و صولا إلى(ربيع أوروبا الشرقية) عام 1989 ، إلا أنه قدم صورة دلالية على بداية المد الديمقراطي في الدول العربية ، و إيذانا بهبوب رياح التغيير على المنطقة العربية التي عانت من طغيان و استبداد الحاكم ، و قد عبر المحتجون عن مدى سخطهم و تذمرهم من الأوضاع المزرية التي يعيشونها باستخدامهم المكثف لمختلف الوسائط و التطبيقات الاتصالية الجديدة التي سماها المفكر

"**رشا عبد الله**" بالجمهورية الديمقراطية للانترنيت ، ليتم الحديث وقتها عن ثورات الفيسبوك و تحركات المجال الافتراضي ، و لهذا كان التوجه التقني و الحداثي أبرز ما ميز الربيع العربي في صيغته الجديدة عن الصيغة القديمة منه .

يتفق العديد من المحللين أن حراك الدول العربية نوعان :

حراك سلمي (كحالتي مصر– تونس) ، و حراك عنيف كحراك (ليبيا– اليمن– سوريا) ، و لكنها جميعا تشترك في الأسباب الباعثة لها ، و تتآزر مباشرة لتوسيع مستوى أفعالها ، و يتواصل أعضائها ليتولد الانفجار بطرق كثيرة كاستخدام شبكة الانترنيت ، ليصبح الحراك علنيا تحت عنوان "التغيير" وهذا لأسباب يشترك المواطنون العرب فيها عموما و هي :

- عدم ممارسة الحريات السياسية.
- تضخم الفساد و ظهور شريحة طفيلية واسعة كنتيجة له ، جعلت الكثير من أبناء المجتمع يوحدون بين نظام الحكم و ممارسات تلك الشريحة.
- تقزم فاعلية القضاء و دوره بسبب كونه ملحقا سلطة الدولة .
- هيمنة الأجهزة الأمنية و طغيانها على الحياة العامة .
- انخفاض الدخل الفردي و انتشار البطالة .
- عجز الطبقة المتوسطة عن القيام بدورها بسبب تآكلها لصالح غيرها .
- ضآلة حجم دور الأحزاب مما أدى إلى هيمنة الحكومات على كل شيء .

- أمام هذه الأوضاع المتمثلة في تفشي الفقر و الظلم و تراكمه ، انفجر الوضع في الدول العربية مما نجم عنه ما يسمى بالحراك العربي و إن اختلفت وتيرته من دولة إلى أخرى .

ثانيا- دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك التونسي :

لقد عبر التونسيون عن أنفسهم بالثورة على نظام الحكم الذي عانوا من استبداده طويلا ، و اعتمدوا على وسائط الإعلام الالكتروني أكثر من غيره ، و خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي مثلت حلقة التواصل الأفقي و كان أحد أبرز أدوات نجاح الثورة ، إذ من خلال هذه الوسائط ضمن الثائرون وصول صوتهم إلى الشباب التونسي كله و العالم الخارجي ، وكان لنقل الأحداث إلى قطاع كبير من الشعب التونسي دور في التظاهر و الاحتجاج مع غلبة العفوية والدافعية الذاتية عند الشباب الثائرين و لهذا فالثورة التونسية هي ثورة بلا رأس ،فلم يكن لها قادة يظهرون على رأس المتظاهرين بل هي عفوية تحمل شعار لحظة الإرادة والتغيير.

- لا أحد ينكر دور شبكات التواصل الاجتماعي في يوميات المواطن في تونس ، و أصبح ينظر إليها على أنها قنوات بالغة التأثير و هي فرصة للتعبير عن آرائهم و حشد و تنظيم صفوفهم للثورة ، ليس فقط عن النظام المستبد ، ولكن على كل ما يمس حياتهم كغلاء الأسعار أو العنف الأسري أو حقوق الإنسان... و قد أثبتت حدتها على نقل وقائع ما يحدث ، و أتاحت مجالا أوسع للحرية أكثر من الإعلام التقليدي المكفول بالنظم و القوانين .
- و من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شيعة نجد (Facebook) ثم (You tube) و أخيرا (Twitter). فمثلا بالنسبة لـ Facebook بلغ عدد مستخدميه في تونس 3.2 مليون مستخدم و قد كان خروج التونسيين في احتجاجات حاشدة ليثبتوا كيف تتمكن الجماعات المعارضة من تنظيم التظاهرات و الإعداد لها عن طريق موقع (Facebook) ، على الرغم من قيام الحكومة بحجب خدمة الانترنيت و شبكات الهواتف المحمولة .
- **تأثير التعبئة الافتراضية من خلال صورة "محمد البوعزيزي"**: محمد البوعزيزي مواطن تونسي يعيش في ولاية "سيدي بوزيد الداخلية" ، يحمل شهادة جامعية ، حالته مزرية و لمواجهة واقعه المرير اتجه للعمل الحر بائعا متجولا ، لكنه تعرض لمضايقات سلطة الأمن و انتزعت منه عربته التي كانت مصدر رزقه ، فلجأ للتعبير عن غضبه من النظام القائم بإحراق نفسه تعبيرا

منه عن انغلاق كل أفق و انسداد كل أمل له في عيش كريم ، فتلقف الفضاء الالكتروني إلى نشر قصته عبر الصورة و مقاطع الفيديو و عمد إلى نشرها على أوسع نطاق ، فكانت من أكثر الصور التي صنعت الرأي العام الثوري الغاضب من النظم و رموزه و مؤسساته ، و كان له مفعول القنبلة ، فحادثة الإحراق رغم كونها وقعت في منطقة نائية ، إلا أنها حملت صورة رمزية لمعنى العيش الكريم للمواطن ووجوب ضمانها من طرف الدولة باعتبارها صاحبة السلطة العامة و المنوط بها حماية الأفراد و ضمان رفاهيتهم و أمنهم .

و هذه الصورة ما كانت لتبلغ مسامع الرأي العام الداخلي و الصحافة الأجنبية لولا وسائل التواصل الاجتماعي ، و في مقدمتها (Facebook) و(You tube) .

- وقد كانت النتائج التي ترتبت عن نقل صورة "البوعزيزي" بكل تجلياتها عبر المجال الالكتروني أكبر دليل على قوة الأداء التي يحظى بها الفضاء السيراني و المجال الافتراضي العام في ممارسة العمل السياسي أو إطلاق الثورة و الحراك الاجتماعي .

و بهذا شكل (Facebook) طيلة فترة الاحتجاجات الاجتماعية من منتصف شهر ديسمبر 2010 وصولا إلى سقوط نظام "بن علي" أداة للشعب التونسي و بديلا لوسائل الإعلام الرسمية التي حجبت الأحداث و قامت بتزييف الحقائق الميدانية ، وقد بدأ المشتغلون في فضاءات الشبكات الاجتماعية مع تطور الاحتجاجات ضد النظام الحاكم في تونس بـ" تناقل الفيديوهات الممنوعة ويشاركونها ، مما سمح للتونسيين بالاطلاع على ما كان يخفيه الإعلام الرسمي من حقائق . وكان قوام المجال الافتراضي المرتبط بالثورة التونسية الكثير من الصفحات و المجموعات على (Facebook) و التي كانت تمارس وظائف التعبئة و الحشد مثل مجموعات " كلنا سيدي بوزيد " و " اتحاد صفحات الثورة " و ذلك بالشكل الذي أثر ايجابيا على نجاح التحرك الافتراضي بالانتقال إلى العالم الحقيقي في كل مرة .

ثالثا- سياسات السلطة السياسية التونسية في احتواء الفضاء الالكتروني والحد من نشاطه:

كانت محاولات الأجهزة الأمنية و المعلوماتية قد بدأت في احتواء المجال العام الافتراضي منذ أن أصبح لهذا الفضاء اهتمام بالأمور السياسية ، إلا أنه كان يلاحظ عليها عدم الجدية الكافية فكانت رقابتهم روتينية على العموم .

- فقد مارس النظام في تونس منذ 2008 رقابة غير شديدة على المنشورات داخل الحيز الافتراضي ، حيث أطلق نشطاؤه وصف (Amar404) كاسم ابتدعوه ليرمزوا به إلى الرقابة التي كانت مفروضة على عشرات المواقع و المدونات الالكترونية ، و الحقيقة إن عدم الشدة التي تميز بها أداء أجهزة الرقابة على المجال الالكتروني لم تتأت من رغبة هؤلاء بتلين سياستهم نحوها ، إنما جاء نتيجة عدم مقدرتهم على ضبط الإيقاع داخله "فحقل النشاط الرقمي في العالم العربي من أكثر ديناميات التغيير اتساما باللامركزية و أللانتظام و القاعدية ، و هذا ما يجعله ممانعا لمحاولات الاختراق و التوطين حتى من تلك المتمرسة على تقنيات الاتصال الحديثة ، مما جعل منه فضاء مقاوما لكل أنواع الرقابة."

وعند بداية الحراك الثوري في تونس و مع تأزم الموقف " عاد جهز الرقابة الذي احترف محاصرة المعلومة وغلق كل مواقع التواصل الاجتماعي لسياسة الحجب بطريقة أكثر ذكاء و أقل عناء من غلق الموقع برمته و ذلك باستهداف حسابات المعارضين البارزين و النشطاء على الشبكة ، و الاكتفاء بحجب صفحاتهم و قرصنة بعضها ، و مع ذلك لم يكن هذا الحل مفيدا ولا جذريا لأن هذه الأجهزة لم تكن لتعرف كل النشطاء ولم تكن لتستطيع مراقبة و متابعة كل الصفحات ولا قراءة كل ما ينشر و لذلك كان نشاطها الأمني موصوفا بالارتجالية .

- ومع وصول التأثير الذي كانت تمارسه فضاءات المجال الالكتروني وساحات الشبكات الاجتماعية درجات عالية بدأ الخوف و القلق يبرزان في نفوس المتحكمين في السلطة السياسية في تونس ، وبدأ التوجه إلى دعم قدرات الإعلام التقليدي من إذاعة و تلفزيون (الحكومي و الخاص) و الصحف اليومية و غيرها ، اعتقادا منهم أن هذه الأجهزة ستكون الأقدر على الدفاع عن مصالح النظام و توجهات مؤسساته .إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل ، ولم تكن هذه الإجراءات التعزيزية لدور الإعلام الثقيل أي تأثير مباشر على أداء الإعلام الجديد ، وذلك في ظل عدم الثقة من إعلام النظام و إيمان الناس و شعورهم بعجزه عن أداء دوره و رسالته في صناعة الرأي العام و تحليل الأحداث بالشكل الصحيح .

الأستاذة : د.زروال سهام

عنوان المحاضرة :

دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك المصري

ملخص المحاضرة :

أدت الوسائل الحديثة للاتصال وكذا شبكة الانترنيت و الإقبال الكبير عليها داخل المجتمع المصري دورا مركزيا في التعبئة و التنظيم ، و قد لتأثير التعبئة الافتراضية من خلال صورة "**خالد سعيد**" دورا في خروج المصريين في احتجاجات حاشدة ليثبتوا كيف تتمكن الجماعات المعارضة من تنظيم التظاهرات و الإعداد لها عن طريق (Facebook) ، على الرغم من قيام الحكومة المصرية بحجب خدمة الانترنيت و شبكات الهواتف المحمولة و كذا تعزيز تواجد الإعلام الرسمي .

أولا- دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك المصري :

عندما تطورت شبكة الانترنيت و تنوعت وسائلها وأدواتها لم يكن أحد يعتقد أن هذه الأدوات قد تصبح ذات يوم سلاحا في يد أفراد أو شعوب يمارسون بواسطتها حيزا لما قد يفضي إلى ثورة ينجم عنها إزاحة أنظمة سياسية عمرت لعقود طويلة من الزمن .

و قد اتجه الكثير من المهتمين بالشأن السياسي في العالم العربي إلى إنشاء المدونات و النشر عبرها ، كما اتجه إلى استخدام الشبكات الاجتماعية باختلاف أنواعها ، وساعدهم ذلك في الوصول إلى لحظة التغيير .

لقد كانت لمصر الأسبقية للدخول في عالم التدوين و إنشاء المدونات و ذلك منذ عام 2003 إذ شهدت عدد كبير من المدونات كالمدونات الطبية و الأدبية و الفنية و غيرها ، و كان لقضايا الشأن السياسي و الشأن العام الاجتماعي و المعيشي كذلك إقبالا كثيرا بسبب استغلال الناشطون لهذا الفضاء غير المكلف و السهل الاستخدام . و لعل أهمها نشر أخبار الصفقات المشبوهة و حركة المال الفاسد . لكن ما يلاحظ أن المدونون عجزوا عن تحقيق خطوات ملموسة نحو الأفضل و إصلاح الوضع العام في مصر ، خاصة في ظل ازدياد غناء رجال الأعمال ووجوه السلطة ، و استمرار تواجد الحزب الحاكم ، وبالتالي لا شيء سيتغير سياسيا ولا اقتصاديا على المدى المنظور رغم الجهود التي بذلت من طرف أصحاب المدونات التي فاقت 230 ألف مدونة في سبيل إصلاح السياسات الفاسدة ، و لهذا شهدت الحركة التدوينية تراجعا في منتصف 2009 إلى نهاية 2010 ، و كان على الناشطين في المجال العام الافتراضي و الفضاء الالكتروني أن يبحثو عن وسائل جديدة فكان بداية النشاط عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

رواد الشبكات الاجتماعية :من الحراك الافتراضي إلى شبه الثورة الحقيقية(تأثير صورة خالد سعيد)

- تتصدر مصر دولة منطقة الشرق الأوسط من حيث عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي (Facebook) ، حيث بلغ عدد مستخدميه عام 2013 أكثر من 11.3 مليون مستخدم وأعلنت وزارة الاتصالات المصرية عن بلوغ عدد المستخدمين في مصر عتبة 37.14 مليون مستخدم في

جانفي 2014 مقارنة ب 35.9 مليون خلال شهر أكتوبر 2013 ، مما يدل على مكانة هذه الأدوات الإعلامية في المجتمع المصري .

- لقد شكل صور الوجه المشوه للشاب "خالد سعيد" الذي كان يعمل في مقهى الانترنيت بالإسكندرية و التي انتشرت في حساب على الانترنيت عبر قناة (You tube) وفي نفس الوقت تم إنشاء صفحة "كلنا خالد سعيد" على (Facebook) ، و التي جلبت الانتباه حول قضية موته في جوان 2010 ، حيث جمعت الصفحة أكثر من 35000 عضو ، و شكلت بذلك أول نداء لمظاهرات 25 جانفي 2011 ضد رموز النظام السياسي المصري. بعد ثورة تونس ، واختار الداعون إليه يوم 25 جانفي المصادف لعيد الشرطة للتعبير عن غضبهم من سوء الأوضاع الاقتصادية و السياسية في مصر .

سياسات السلطة المصرية في احتواء الفضاء الالكتروني و تحجيم نشاطه

لم يكن المشهد المصري المتصل بالرقابة على مواقع النشاط السياسي أو حجبها مختلفا عن المشهد التونسي حيث باتت الصورة متكررة و تحمل نفس المتن تقريبا ، حيث بدأت عملية الرقابة و متابعة المجال الافتراضي عن كثب ، لكنها أضحت هذه الرقابة ضربا من المستحيل و ذلك لاتساع المجال و كثرة النشطاء و تغيير نوعية الخطاب السياسي من صفحة لأخرى ، بالإضافة إلى أن مادة المنشورات أحيانا تختلف عن عنوان ووصف الصفحة أو المجموعة أو الموقع، بالإضافة إلى سبب آخر ليس أقل شأنا وهو توفر البديل المناسب في كل مرة يحدث فيها غلق أو حجب موقع أو إغلاق مدونة أو اعتقال ناشط أو الضغط على أصحاب الرأي .

- بعد انطلاق الحراك الثوري يوم 25 جانفي عمد النظام السياسي في مصر إلى التشويش على تدفق الانترنيت و الإيقاف المؤقت ، فحجبت في البداية موقعي (Facebook) و (Twitter) ثم عطلت شبكات الهاتف المحمولة و بعدها قطعت خدمة الانترنيت عن البلاد و ذلك في صباح يوم 28 جانفي و كان هذا اليوم بمثابة ذروة الغضب ليكون بعدها مباشرة "جمعة الغضب" و كانت أكبر من مظاهرات يوم 25 جانفي ، و عليه تم الاقتناع أنه لا فائدة من توقيف خدمة الاتصالات و الانترنيت مادام النشطاء يجدون طرقا و أساليب للالتفاف حول

أساليب النظام و إعادة التواصل عبر الشبكة . و بمساعدة أخرى مثل شركة (Twitter) التي أتاحت إرسال تغريدات عن طريق الهاتف الثابت ، ثم ما لبثت السلطة أن أعادت خدمة الانترنيت و الهاتف المحمول بعد 06 أيام من القطع يوم 02 فيفري 2011 و تكبدت الدولة خسارة بلغت 51 مليار جنيه مصري . و بدأ التفكير في حل جديد وهو تدعيم الإعلام الرسمي بما فيه مجموعة من القنوات الخاصة و التي ترسمه السلطة و النظام السياسي لأنها مملومة لرجال الأعمال النافذين في الدولة الذين لهم علاقة مباشرة مع رجال السلطة (مثل قناة المحور CBC ، قناة دريم و غيرها) .

- وقد كثف المسئولون في النظام المصري من خرجاتهم عبر هذه الوسائل لإعطاء الانطباع بأنها الجديدة فقط بالمتابعة و الوحيدة التي تزود المجتمع بالحبر و المعلومة الدقيقة ، كما قامت وسائل الإعلام التقليدية بتغطية نشاطات الرئيس المصري و إظهاره في موقف المعتذر لشعبه عن كل إفراط في استخدام القوة لم يقصده كما نقل التلفزيون الحكومي خطاباته الثلاثة أيام اشتداد وتيرة الحراك الثوري ليعلن عدم نيته الترشح لعهدة جديدة و عزمه عن القيام بحملة من الإصلاحات السياسية و الاقتصادية ، و مع ذلك ما كان لهذه الإجراءات المتخذة من قبل السلطة المصرية أي تأثير مباشر على أداء الإعلام الجديد .

أستاذة المقياس :

د. زروال سهام

عنوان المحاضرة

دور الإعلام ووسائل الاتصال الجديدة (خاصة شبكات التواصل الاجتماعي) في الحراك السوري

ملخص المحاضرة :

لم يشذ حراك النشطاء في سوريا عن القاعدة التي حكمت جل أنواع التحركات العربية التي سبقته ، حيث لعبت وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي دورا رئيسيا في ثلاثية الإعلام –الحشد–التعبئة من خلال اضطلاعها بمهام صناعة رأي عام افتراضي في البداية ، ثم حقيقي في مراحل لاحقة يغذي مشاعر الكره ضد النظام القائم ، لكن مع توالي الأحداث و تطور الحراك تغيرت الصورة التي بدأت سلمية إلى صورة دموية ، ثم إلى بؤرة نزاع على مناطق نفوذ لقوى إقليمية و دولية في سوريا، فأصبح الحراك ذات شكل فسيفسائي شديد التعقيد مازالت سوريا تعاني منه إلى حد الساعة.

قبل تبيان دور وسائل الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي من الحراك السوري ، فإنه من الضروري توضيح أن ما جرى من أحداث في سوريا تندرج ضمن ما يسمى بالحراك الثوري باعتبار أن الحراك الذي شهدته دولة سوريا نجم استعمال العنف و أيضا تم اللجوء فيه إلى استعمال السلاح مما نجم عنه تدخل قوى خارجية لمحاولة فض النزاع في الداخل .

أولا–محاور الصراع في سوريا :

في ظل النجاح النسبي الذي حازته الثورتان التونسية و المصرية في إزاحة رأسي النظام ، بدأ الناشطون السوريون في مجال بناء الديمقراطية في السعي لتعبئة الشارع و حشد الجمهور من أجل الخروج على السلطة لتغييرها ، فتولد بذلك التفكير في إزالة النظام و تغيير مؤسساته .

- بداية الحراك الثوري في سوريا كانت عادية و سلمية شبيهة بطريقة التونسيين و المصريين في إسقاط النظام ، فقد تداعى النشطاء إلى الخروج في أول تظاهرة مطلبية في 17 فيفري 2011 حاكت قضية الشاب التونسي "البوعزيزي" في "منطقة الحريقة" في دمشق غداة تعرض أحد أبناء تجار السوق للضرب من قبل أحد أفراد الشرطة السورية ، رفع فيها أول شعار (الشعب السوري لا يذل). و بعدها دخلت مواقع التواصل الاجتماعي على الخط و لعبت دورا هاما ، الملاذ الآمن لكثير من الناشطين في بلد تحظر فيه التجمعات و التظاهرات ، لكن مع توالي الأحداث و تطور الحراك تطورت الصورة التي بدأت سلمية إلى صورة عنيفة و دموية . و تحول الملمح الداخلي إلى بؤرة نزاع على مناطق نفوذ لقوى إقليمية و دولية كما أن أدوار وسائل الإعلام الجديدة و أدوات الفضاء الالكتروني حملت ذات الصورة الفسيفسائية ، حيث تنوعت أشكالها و ارتبطت كل واحدة منها بأطراف النزاع .
- إن أساس النزاع في سوريا طرفان : النظام السياسي الذي تمثله سلطة سياسية تحكم سوريا منذ عقود ، و أطياف من المجتمع السوري تحمل خطابا عدائيا و غير متفقة مع أطروحات النظام و تسعى إلى تغييره ليتحول المشهد من محلي إلى دولي ، ومن صراع إلى ذهاب النظام أو بقائه إلى حروب بالوكالة و تمدد لأطراف عربية و إقليمية و أجنبية لتقاسم الحيز الجغرافي السوري و بسط نفوذه عليه.

- تتصارع داخل المجال السوري ثلاث محاور صراعية :

1 -محور صراع كردي تركي : تمثله القوات الكردية التابعة لحزب العمال الكردستاني ذو الأطماع الانفصالية و صاحب التاريخ الدامي في صراعه مع النظام التركي ، من أهم هذه القوات "**وحدات حماية الشعب**" ، و من أجل تأمين منصات فكرية للدفاع عن الطرح الكردي و تعبئة الجمهور لصفه ، أنشأت عدد من الصفحات و الحسابات الافتراضية على شبكات (Facebook) و (Twitter) لدعم حق الأكراد في إيجاد وطن قومي لهم في شمال سوريا و العراق و إلى الجنوب من تركيا ، وبرزت من هذه المنصات العديد من الصفحات نذكر منها : الصفحة الرسمية للمجلس الوطني الكردي في سوريا ، المركز الكردي للدراسات الإستراتيجية ، شباب الحراك الجماهيري في حزب آزادي الكردي في سوريا ، اعتصام من أجل توحيد صف الصف الكردي ، و جميعها تدافع عن طرح بناء كيان سياسي على أساس اثني يجمع أفراد الأمة الكردية و يحجزها من دوائر الاستقطاب و المصالح الضيقة للدول التي تنتشر فيها (سوريا-العراق-ايران-تركيا)

2 -محور صراع نسبي علوي : هو صراع مذهبي بين الطائفة العلوية القريبة من المذهب الشيعي ممثلة في نظام "بشار الأسد" المؤيد من قبل إيران سواء كان دعما عسكريا أو لوجيستيكيا ، و بين الطائفة السنية ممثلة في القوات العارضة للحكومة السورية ككتائب الجيش السوري الحر و قوات جبهة النصرة المدعمة من قبل السعودية و عددا من دول الخليج و قد تحرك كل من دول نشطاء المذهبين (السني و الشيعي) عبر الفضاء الالكتروني للترويج لأفكارهم من خلال صفحاتهم ، فمن بين الصفحات نذكر تلك ذات التوجه الشيعي المؤيد لنظام" الأسد" و ضد مناوئيه من التنظيمات الإسلامية أو الكردية (صفحة شيعة سوريا الحرة و سوري شيعي و أفتخر ، الغضب الشيعي لنصر سوريا الأسد) ، و على الضفة الأخرى تنشط عد من حسابات و صفحات الشبكات الاجتماعية المناوئة للوجود الشيعي كصفحة توثيق جرائم النصيرية و الشيعة ضد أهل السنة في سوريا .

3 محور صراع إسلامي : من أبرز أطراف الصراع في سوريا هما " تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام و الذي يعرف اختصارا "بداعش" و "تنظيم جبهة النصرة"، وهو صراع من أجل اسلطة الروحية و الولاية على الأمة .بحسب أبجديات التنظيمات الإسلامية الساعية لتحقيق مشروع "بعث الخلافة" من أجل تحقيق وحدة العالم الإسلامي.

ثانيا–شبكات التواصل الاجتماعي و الحراك السوري:

– لقد ارتبطت بداية الحراك الثوري السوري على غرار بقية الحراك الذي سبقه باستخدام مكثف للشبكات الاجتماعية ، و التي توفر خدمة التعبئة و التحريض للقيام ضد سلطة الرئيس " بشار الأسد" و إسقاط نظامه السياسي ، حيث ظهر بوضوح النشاط عبر (Facebook) بعد رفع الحجب المفروض عليه من قبل السلطات في 08 فيفري 2011 ، إذ ارتفع عدد مستخدميه خلال أسبوعين فقط إلى 400.000 مستخدم ، و يحل في المرتبة الثانية على قائمة أكثر المواقع زيارة في سوريا بعد محرك البحث (Google) ، واستفاد من هذا الإجراء أيضا موقع (Youtube) وعدد من المدونات الشخصية ، ومن بين الصفحات و المجموعات و قنوات الفيديو التشاركي على (Youtube) نذكر: صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد 2011 على (Facebook) و هي أولى الصفحات التي عمد النشطاء السوريون إلى إنشائها و تفعيلها في 18 جانفي 2011 واعتبر تاريخ 17 مارس 2011 بداية فعلية للنشاط الافتراضي بصورة أكثر فعالية و أدت إلى نتائج ملموسة في الفضاء الحقيقي ، بعد دعوة الناشطين ومن يتعاطف معهم للنزول إلى الشارع ، ولهذا أصبحت العديد من المدن ومناطق سوريا مسرحا لأعمال و تظاهرات شعبية ، واتجه الوضع إلى مزيد من التصعيد وارتفع عدد المنتسبين إلى الصفحة إلى أكثر من 55000 مشترك وبعد انحسار عمل الصفحة الأولى بسبب انسحاب عدد كبير من أعضائها ظهرت شبكة "الثورة السورية"التي لها دورا بارزا في عمليات التجنيد و التعبئة و التحريض وكذا نقل تفاصيل الحراك الثوري السوري ، بلغ عدد أعضائها في جويلية 2016 حوالي 1.725.893 منتسب .

و إضافة إلى الصفحات السابقة الذكر أيضا المرصد السوري لحقوق الإنسان التي تهتم بمسألة حقوق الإنسان في سوريا ، وهي محينة باستمرار و على مدار الساعة و موقع المنظمة و صورة صفحتها على (Facebook) يحملان شعار (ديمقراطية–حرية–مساواة–عدالة) وتعلن صفحتها أنها لا علاقة لها بأي تنظيم سياسي .

وعليه فإن أغلب هذه الفضاءات الافتراضية على الانترنيت قد لعبت دورا أساسيا خلال الحراك خاصة أنها استفادت من التطور التقني و أديرت من طرف ناشطين متمكنين من تقنيات المعلوماتية و الانترنيت ، وكل ذلك أعطاها هامشا واسعا من المرونة و حرية الحركة و كان بذلك الحراك صورة عاكسة لهموم الشعب و شغف لديه بالديمقراطية و لكن الأخطر من ذلك انزلاق الوضع إلى تدخل قوى خارجية باحثة عن إيجاد مواطئ قدم و مناطق نفوذ منها خاصة أنها عملت على توظيف الانتماءات الأثنية و الدينية لإثارة الفتن و الفوضى في سوريا .

أستاذة المقياس :

د. زروال سهام

قائمة المراجع المعتمدة :

أ-الكتب

1. -بركات عبد العزيز و آخرون (تحرير منى الحديدي) ، ندوة الشباب العربي وثورة الاتصالات ، جامعة الدول العربية ، القاهرة 2012.
2. محمد الفاتح حمدي ، سعود بوسعدية ، ياسين قرناني ، تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة (الاستخدام و التاثير) .الجزائر : كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،2011.
3. ياسين بودهان ، تحولات الإعلام المعاصر .عمان :دار اليازوري للنشر و التوزيع،2013.
4. رضوان بلخيري ، مدخل إلى الإعلام الجديد:المفاهيم و الوسائل و التطبيقات .الجزائر:جسور للنشر و التوزيع،2014.
5. محمد علي جمعة ، دور الإعلام التغيير و الحراك الاجتماعي :سوريا أنموذجا.دمشق:منشورات اتحاد الكتاب العربي ،2012.

ب-المذكرات و الأطروحات

1 -زروال سهام ، الإصلاحات السياسية في النظم السياسية العربية في ظل التحولات الدولية الراهنة –دراسة حالة الجزائر.أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الحاج لخضر –باتنة ، 2018.

2 -جيدور حاج بشير ، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية : دراسة مقارنة .أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص تنظيمات سياسية و إدارية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2017.